التعاليم البهائية

حضرة الأستاذ صاحب العصور

تحية أخوية وسلاماً. و بعد. فقد قرأت فى عدد سبتمبر سنة ١٩٢٩ من العصور مقالا بعنوان البهائية كتبه القاضى الفاضل عبد الجليل سعد بك. واعتقد أن طيبة قلب حضرة القاضى هى التى جعلته يتابع جماعة البهائيين فى اقوالهم والا لما سمح لقلمه أن يخط، ولم يفكر (الانسان) يوما فى استبدال هذه الوحشية بالألفة والمحبة الا منذ ظهور حضرة بهاء الله الخ فكل ملم بالتاريخ ولو الماما بسيطا يعرف أن هذا القول غير صحيح بالمرة وأنى لأعجب كيف تأثر حضرة القاضى المحترم بأقوال هؤلاء البهائيين وما عليه الا أن يرجع لاعداد مجلة العصور الماضية ليرى ما كتبته لاثبات خطأ كل ما تدعيه هذه الفئة

انى أحترم قوة الايمان لدى حضرة القاضى النزيه ولكنى أأسف لانه يردد على الأسماع أقوالا غير صحيحة بالمرة عن حسن نية وأنى أرجوه أن يقرأ ما كتبته فى الأعداد الماضية ثم يحكم بنفسه بان هذه الفئة قد البست نفسها ثوباً ملوناً أخذته من هنا وهناك وخاطت منه ثوبا أسمته (البهائية)

إن فكرة السلام يرجع تاريخها الى عهد ماركس أوريليوس الامبراطور الرومانى فليس من المعقول إذن أن فكرة منع الحرب (السلام) لم يفكر فيها أحد إلا منذ ظهور البهاء وكذلك تاريخ المحكمة الدولية يرجع الى أمد طويل يسبق تفتح عينى البهاء لنور الشمس. فهل يعذرنى حضرة القاضى اذا هاجت أعصابى كلما قرأت شيئاً من اقوال هذه الفئة الملقبة نفسها بالبهائية

أما تبشير جميع الأديان بظهور شخص جليل لهداية العالم الخ فليس ببرهان على فرض صحة ما يدعيه حضرة القاضى على أن البهاء هو ذلك الشخص

وانتباه الأمم الى خطر الحروب ليس بالأمر الحادث كما سبق وقلت بل سبقته محاولات للتحكيم ولنشر السلام ولانشاء قانون دولى. ومع كل فان تجلى البهاء كما يقولون لم يقدم هذه الدعوة حتى نشبت الحرب العظمى واصطلى الناس بنارها بدرجة

لم يسبق لها نظير ولذلك بدأوا يفكرون بجد فى العمل على إيقافها ولن يتمكنوا حسب ما أعتقد من منع الضرورة المخيفة

اليس من الغريب أن يقول شاب متعلم أن جميع الذين قاوموا هذا البهاء أصيبوا بالفشل وضاعت ممالكهم وثلت عروشهم فنابليون الثالث الذى استكبر على الله خرج الملك من كفه وثل عرشه العظيم ومات مسجونا مدحورا (لا أعرف لماذا ذكر حضرة القاضى نابليون الثالث هنا ويجوز انه كفر بالبهاء قبل ان يولد هذا الاخير) كذلك سلاطين آل عثمان الذين حبسوا بهاء الله فى السجن الاعظم (؟) انمحقت دولتهم وبادت سلطنتهم الخ الخ) فهل ماأتى به حضرة القاضى شيء جديد وهل لم تنمح سلطة دول قبل ماشرف حضرة البهاء العالم بظهوره ؟. وهل يعتقد حضرة القاضى بان الدول الحالية لن تدول مادامت قد فزعت من مس حضرة البهاء المحترم؟ اليس هذا تخبط ؟ وهل اذا مت انا يكون هذا جزائى لانني أنتقد البهائية والبهاء ؟ تدول الدول وتنقرض الافراد وفقا لقانون الطبيعة وليس انتقاما لبهاء الابهى ياحضرة القاضى وهل يقصد حضرة القاضى الجد وهو يقول ان الارض قد اشرقت بنور البهاء ام فقط يريد ان يتكلم ويتكلم ؟ آمل ان لايكون معتقدا بان البهاء هو الشمس نزلت شعلة منها الى الارض الى آخر هذا التخريج

يقول حضرة القاضى ان الاتباع (واظن اتباع البهاء هم المقصودون هنا) اتحدوا جميعهم شرقا وغربا وتناسوا الاحقاد . بذمتك ياحضرة القاضى هل هذا صحيح ؟ وهل لايقاوم اخو عبد البهاء شوقى ربانى حفيد اخيه؟ والم يقاوم البهاء اخاه ؟ وهل لايتقاضى بهائيان؟ بالله جاوب على هذا السؤال

لنلتفت الآن الى (التعاليم) واولها وحدة العالم الانسانى لانه قال بان الجميع عبيد لاله واحد الخ فهل قالت الناس انهم خلقوا طوائف لكل منها رب ؟

ماهذا الكلام الملقى على عواهنه ؟

وثانى التعاليم تحرى الحقيقة فى كل شيء. فهل قرأ حضرة القاضى مبادىء المنطق ؟ ان هذا القول ذكره افلاطون وارسطو فهل وجدا بعد ماشع نور البهاء على الارض أو انهما وجدا من زمان لم يفهم البهاء والبهائيون شيء عنه ؟

وثالث التعاليم هو ان الدين سبب الالفة وهذا كلام مرن غير مفهوم فالدين كان

السبب فى الحروب والمجازر والتعصب والنهب والفتح بصفته نظاماً يحاول التغلب على غيره من الانظمة، وكان صبغة تربط الافراد ببعضهم كما تربطهم لعبة الفوتبول والحكومة والنوادى والنقابات المنتمين اليها. فأين الشيء الجديد فى قول حضرة القاضى؟

ورابع التعاليم مطابقة الدين للعلم !ان الذى يخالف العلم هو الجهل . برافو . الدين ياسيدى يحتم عليك التسليم المطلق بكل مايوحيه اليك واما العلم فيعرض لك نظرياته. هذا ماوقفت عليه حتى الآن وتترك لك الخيار فى نقد ماتراه فاذا اثبت ان النظرية خطأ رضخ لك العلم وبحث عن الحقيقة . لاسأل حضرة القاضى الفاضل سؤالا هو ماشكل الارض؟ فاذا قال انها منبسطة اثبت له ببراهين العلم الحديثة على كرويتها فكيف يفعل ؟ واذا قال انها كروية واثبت احد العلماء انها غير كروية فكيف يفعل حضرة القاضى باعتقاده؟ ايظل متمسكا بكروية الارض تلبية للايمان؟ ام يدير كتفيه للبهائية ويقول بالنظرية الجديدة؟ ام يحاول اثبات ان النظرية الجديدة هى التى عرضها البهاء. ولولا تجليه ماوجدت نظريات جديده. العلم معرض النقد والهجوم واما المذهبية التى عليها مسحة دينية فلا يمكن مسها والا كان البهاء غير صادق حين قالها او بالاقل يكون غير عالم بها

وخامس تعاليم البهاء محو التعصبات الدينية والسياسية والوطنية وهى فكرة تندمج لدرجة ما فى فكرة السلام ولكن وجود البهائية على سطح ارضنا من اسباب التعصب فالزكاة (اذا صح لنا ان نسميها كذلك) البهائية تدفع للبهائيين والبهائى لايشرف اية امرأة بأن تكون زوجاله الا اذا انعم الله عليها بالايمان البهائى ولااريد ان اذكرهنا أن البهائية تفترى على الاديان السماوية وتسرق من المفكرين آراءهم لتوجد لنفسها كيانا . ان تقدم المدنية يسبب الاكثار من الطوائف وجهل الانسان (اوعدم اهتمامه) بما تفكر فيه طائفة، هو الذى يسبب له قسوة الحكم عليها. فانا مثلا لو كنت ديكتاتورا لكسرت كل صورة زيتية تعرض للبيع بآلاف الجنيهات لانى اعد — من وجهة نظرى وميولى — ان لافرق بين الصورة الشمسية وهذه الصورة بل اعتقدان الصورة الشمسية اصدق وكذلك ارى انه من الجنون انفاق جنيه واحد فى (كلام فارغ) والسبب فى ذلك عدم ميلى للتصوير وعدم فهمى له ولكن لو انقلبت الاحوال واصابتنى جنة الفن لصحت اندب حظ النبوغ والعبقرية التى لاتلاقى من الناس تقديرا

واستغرب كيف تباع درة يتيمة بخمسة الاف جنيه فقط وهى تستحق ثقلها جواهراً. ان سهولة المواصلات التى تسبب فيها بهاء الله — هى التى جعلت الشعوب والطوائف تفهم بعضها وعبد البهاء برىء من ابتكار فكرة محو التعصبات

وسادس التعاليم المساواة بين حقوق المرأة والرجل واظن الاحسن لى ان الفت نظر حضرة القاضى الى محاضر جلسات مجلس النواب البريطانى فى اوائل القرن الماضى ليجد هذه الفكرة متجلية فيها وكذلك ارجوه ان يقرأ كتابه (القرآن) ليجد ماهو احسن مما يلصق قوله بالبهاء فالقرآن قد جعل الحقوق على قدر الواجبات فالمساواة فيه معقوله لانها نسبية واظن حضرة القاضى يسلم بنظرية النسبية فى كل شىء حتى فى مختلف الاعمار وهذا القول يدخل ضمن القاء الكلام على عواهنه دون فهم الذى يقال

وسابع التعاليم تعديل المعيشة بين البشر وهذا ماطالب به كارل ماركس من قبل أن يعرف العالم تعاليم البهاء ولم يكن ماركس أول من قال هذا القول أيضاً فهذه الفكرة مسروقة من الاشتراكيه اذا أطلقت ، واذا حددت كما حددها حضرة القاضى فتكون مسروقة من بقية الاديان لان مساواة الغنى للفقير يحض عليها كافة الاديان

وثامناً منع الحروب وهو أمر يدخل تحت السلام العام وليس بصحيح ان الانسان يندفع فى تيار هذا التوحش لحب الشهرة والظهور والطمع فهناك أسباب طبيعية أساسها تنازع البقاء. وعلى حضرة القاضى أن يقرأ شيئاً عن هذا الموضوع لأن المجال لايتسع لبسطه ويقول إن أساس الاديان المحبة بين الجميع ولكن الناس جعلوه (فى هذا الزمان) سببا للضغينه فهل يرى حضرة القاضى أن هذا الزمان أجرأ على اثخان الانسانيه بالجروح باسم الدين من عصر محاكم التفتيش التى سبقت مولد البهاء ؟ أهذه هى حيثيات قانونيه أم كلام لاقيمة له؟

ومن الغريب أن حضرة القاضى قد وقف عند الرقم الثامن ولم يوال ذكر بقية (التعاليم) البهائيه فهل كتب مقالته هذه قبل أن تنشر البهائيه تعاليما جديدة وتنسبها الى البهاء . ولهذه المناسبه اقترح ضم مايأتى الى تعاليم البهاء

بنك التسويات الدولى . تخفيض التسليح . محاربة الشيوعيه . نشر الجمعيات التعاونيه . افتتاح الكتاتيب . تنظيم البورصه . دخول الحكومة السوق مشترية

فهذه أشياء جديدة يمكن الادعاء بان البهاء قد تنبأ بها . واذا سأل سائل

لماذا لم تذكر ضمن التعاليم ؟ يمكن الاجابة على ذلك باية طريقة فمثلا يجيب المسئول :

لان البهاء أوصى أن لانعرض أفكاره كلها مرة واحدة أو لان الوقت لعرضها لم يحن بعد أو لاننا ذكرناها ولكنها سقطت فى جميع الحروف وحبل الاختلاق طويل ، والبهائيون لا يحتاجون الى من يوصيهم أو يشير عليهم بشيء

ختم حضرة القاضى هذا الكلام بقوله (من الذى كان يتصور أن شخصا سجينا منفيا قامت عليه دولتان (قويتان) مع (قوة) الملاوات أصبح غالبا (لجميع العالم) تنفذ تعاليمه فى نصف قرن فى الشرق والغرب (أرجو أن تزيد أيضا وفى الشمال وفى الجنوب أيضا حتى يكون النسق رائعا) . . . . فالبهائيه دين هذا العصر وهى روح هذا العصر وهى التاج الفريد على اكليل هذا العصر وهى الفكرة الواضحة فى حبين هذا العصر وهى الغاية القصوى لعقلاء وفلاسفة هذا العصر وهى المرشد لساسة هذا العصر وهي مطمع آمال ملوك هذا العصر تحتوى على أرقى المبادىء واسمى التعاليم الصالحة لهذا العصر

وقد تخيلت وانا أقرأ هذه الخاتمة أن حضرة القاضى الفاضل يردد ما يقال فى حلقة ذكر فبدلا من ذكر المسلمين لصفات الله عز وجل يردد البهائيون فى حلقات اذكارهم لصفات البهائية وانى أريد أن اضيف بعض الصفات للبهائية لتذكر ايضا فى السهرات —

فلنتكلم الآن بجد مع حضرة القاضى لاقول له بأنه يعز على أن يصاب شبابنا المتعلمون بمثل هذه المنازع الفكرية وأتمنى أن يعيد حضرة القاضى نظره فى هذا الثوب الملون المسمى بهائية ليغضى عنها وإنى مستريح الى أن لن يظل (مؤمنا) بهذه الفكرة اذا كانت قدمه زلت فوقع فى حبالتها ؟

عمر عنايت

العصور — نشرنا هذا النقد لأن النقد مباح وهو محك الحقيقة . ولكن الذى لا تبيحه العصور ان تهاجم مبدأ بالذات أو فئة بعينها لأن هذا يعد تحاملا غير مشروع . فليست البهائية فى نظرنا ويقيننا الا معتقد فئة من الناس واجب علينا أن نحترم فيهم هذه العقيدة مهما كان فى هذه العقيدة من مخالفة لآرائنا وميولنا ونزعاتنا نعم يصح ان نقول أننا لا نوافق على هذه العقيدة أو أن فى هذه العقيدة انتحال من

عقائد أو مبادىء اخرى ، ولكن الذى لا يصح ان يقال ولا يباح لنا أن نقوله هو التجريح الذى لا مبرر له فى مناقشة تجل فى نظرى عن كل مناقشة اخرى لان مجالها الاعتقاد الثابت لا الاقتناع النظرى . وهذا الفرق هو الذى يجعل كل المناقشات التى تدور حول العقائد اكثر خطورة من غيرها واشد نيلا فى النفوس لانها تخاطب فى أول شىء وحى المعتقد وتقصى العقل عن ميدان التفكير الهادىء الذى هو من خصائص الابحاث العلمية وحدها . لهذا تود العصور ممن يريدون الكتابة فى مثل هذه الموضوعات الخاصة أن يراعوا هذه القواعد لتكون المناقشات منتجة مجدية ، موافقة لروح الموضوع الذى تدور حوله المناقشة بقدر الامكان

عمر الارض

يذهب العلماء فى تقدير عمر الارض مذاهب شتى دون أن يجزموا بصحة واحد منها لانها مبنية على الحدس والتخمين فكل طائفة منهم تبحث فى الدائرة المختصة بها . فالكيماويون الذين يعتمدون على كمية الهليوم الموجودة فى المعادن وعلى الرمل الاخضر يقدرون عمرها بثلاثة ملايين من السنين . والذين يبحثون فى صخور اوفرن يرفعونه الى ستة ملايين . والذين يعتمدون على صخور اسوج يبلغونه الى اربعة وخمسين مليونا . وغيرهم ممن يبحث فى جزيرة سيلان ينهض به الى ٢٨٦ مليون سنة حتى بلغ الامر ببعضهم الى القول بانه يتجاوز ١٦٠٠ مليون سنة .

والجغرافيون من جهتهم يبحثون ويدأبون . فقالوا إن طبقة الارض احتاجت لكى تبلغ هيئتها الحالية الى أقصى من ٣٠٠ درجة وتطلبت هذه اكثر من مليونى سنة لكى تصل الى هذا الحد .

واكد البروفسور بوجيه اعتمادا على الزمن اللازم لتجمد الكرة الارضية ان عمرها يتراوح بين الف مليون سنة والفين